



عندما نطق ذلك البطل "أنا إنسان ماني حيوان"، أصبحت عبارته من أشهر العبارات عبر مجريات الثورة الشامية. الإنسان، والحيوان يشتراكان في حاجات أساسية هي الغذاء، والشراب، والغريزة، وهو ما يطلق عليه شهوي البطن والفرج، والارتقاء هو استخدام العقل، والتفكير أبعد من ذلك.

والشعوب المقهورة يجب أن تبقى تدور في فلك البطن والفرج، عبر تدجينها أو إخضاعها بسياط زبانية ومجورين، يطلق عليهم مسميات كالقائد الأوحد، والزعيم المناضل، وهم ليسوا سوى جنود أو عبيد لدى أحد السادة. وتحصل الثورات، والثورة كلمة أصلها من الثوران، والحركة، والجلبة، التي تفصح رداءة استدامة التراب، وتكشف أهمية التجديد وإعادة التمووضع، تبعاً لغيرات الزمن وتقلبات صروفه.

لذا، فالثورة هي أكبر محفز لعمليات التغيير في المجتمع، حيث تثور القلوب والعقول، وتتفتق البطولات، والتضحيات، والإبداع، ويبرز معنى "الإنسان"، حيث يظهر جبروت الكرامة، وقوة الحق، وضعف الباطل، وهشاشة أسطورته وقوته بنائه. والثورة هي خروج عن المألوف، تثير نقع التخلف وتزيل هذيان الخوف والذل، وعندما يتحرر عقل الإنسان وقلبه، فذلك يعني اكتشاف سلاح الإرادة ولصلابة، عندها يدرك الفرد، أن الإنسان - خليفة الله في الأرض - قادر على صنع المعجزات، وأن لكل فرد أهمية، وأن كل فرد قد يعدل بضموره، وعمله أمة، وهنا في تلك اللحظات، تخرج الأساطير، ويظهر العظماء، فترى فرداً يواجه كتيبة، وأفراد يدحرون لواء، ومجموعات صغيرة، تشن فيالق، إنها القوة اللامتناهية التي زرعها الله في عباده، والتي لا تنافق عن قيودها، إلا باستفزازها، ومن هنا كانت المدافعة سنة كونية، كي ترتقي النفوس، ولا تركن إلى الدعة، وتهبط إلى الحيوانية.

ولأن الشام، هي قلب الأمة، ولأن الشام تحوي الاستيطان الصهيوني، رأس رمح المصالح الغربية والشرقية، فقد حارب الكل ثورتها، بل وقد اختفت كل جمعيات حقوق الإنسان العالمية، ومواثيق الحقوق الإنسانية الدولية، وتم الاتفاق مع أنديال الطائفية لحضار وتجويع الثوران، مستهدفين، تجويع الثورة، واستئناف طاقتها، للقضاء على حركة العقل، ولجم الثورة ومنعها، حتى تتمكن العودة إلى حياض المستلزمات الحيوانية.

فالتجويع، ثم الهدن، ثم تفريغ المدن، وإطلاق النار على الوفود الأممية، هي خطوات رسمتها الذئاب في عملية إخضاع للمجموع في مختبر حدوده الأرض الشامية.

يلعبون لعبة الحاجة، وإشباعها، ولكنهم لا يدركون عظمة القرآن والكلمة، فأمة "اقرأ"، هي الأمة التي أقسم كتابها بـ"القلم، وما يسطرون"، وما دامت هذه الأمة تقرأ: **{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}**

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [سورة آل عمران:191]، وما بقيت تقول إثر كل صلاة "الحمد لله، وبسْبَحانَ الله". فهناك تحريض، وتحريك، وهناك ثورة. لكل ما سبق، وأكثر، فالآمة هي ثورة، والثورة منتصرة بإذن الله، ومهما حصل، فلن يكون سوى كبوة.

المصادر: